مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 278 – 298	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الأوراس خلال الفترة الفاطمية (297-361هـ/ 909-972م)
التطورات المذهبية بين الحضور والتراجع

Al-Auras during the Fatimid period (297/361 AH - 972-909 AD): Doctrinal developments between presence and retreat

خيرالدين قجوح

المدرسة العليا للأساتذة – الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري– بوزريعة، (الجزائر)

Khirou41@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 22 / 03 / 2022 تاريخ القبول: 04 / 06 / 2023 تاريخ النشر: 21 / 12 / 2023

الملخص:

لطالما شكلت البيئة الطبيعية للإقليم الأوراسي مكانا مناسبا لانتشار الأفكار المذهبية القادمة من المشرق، وقد شهد هذا المجال قبيل الفترة العبيدية الفاطمية وأثناءها تطورات مذهبية وردت الإشارة إليها في بعض نصوص المصدرية على الرغم من صعوبة رصدها بدقة نظرا لصعوبة تضاريس هذا المجال من جهة وشح المادة المصدرية من جهة أخرى، غير أن هذا لا يمنع من استغلال ما تتيحه لنا المصادر من معطيات من اجل دراسة الوضعية المذهبية وتطوراتها في المجالات الأوراسية خلال الفترة العبيدية الفاطمية، إذ يحاول المقال رصد بدايات انتشار المذهب الإباضي في المنطقة إلى غاية تراجعه وانتشار المذهب المالكي وما تخلل ذلك من تجاذبات سياسية ودينية كان للدعوة ثم الدولة العبيدية الفاطمية الأثر البارز فيها.

الكلمات المفتاحية:

الأوراس، المالكية؛ العبيدية الفاطمية، الإباضية، الإسماعيلية.

Abstract:

The natural environment of the Awrasian region has always been a suitable place for the spread of doctrinal ideas coming from the East. Before and during the Fatimid period, this field witnessed doctrinal developments that were mentioned in some source texts despite the difficulty of monitoring it accurately due to the difficulty of the terrain of this field on the one hand and the scarcity of the source material on the one hand. Others, however, this does not prevent us from exploiting what the sources provide us with in order to study the sectarian situation and its developments in the Eurasian fields during the Fatimid period. The religious call and then the Fatimid state had a prominent impact on it.

.Keywords:

Awras;Fatimids;Ibadites ; ismailites;malikites;

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

عقب نهاية سلسلة العمليات العسكرية التي أعقبت الفتوحات الإسلامية، شكلت بلاد المغرب فضاء ملائما للحركات المذهبية، وحاضنة مثالية لنشاط الدعاة، الذين تمكن بعضهم من بث افكارهم، بل ونجحت بعض الدعوات في تأسيس دول وكيانات سياسية.

تبعا لذلك شكلت البيئة الطبيعية للإقليم الأوراسي بيئة مناسبة لحركات المعارضة والأفكار المذهبية القادمة من المشرق، وقد شهدت هذه المجالات قبيل الفترة العبيدية الفاطمية وأثناءها حراكا مذهبيا يصعب رصده نظرا للطبيعة المغلقة لهذا المجال من جهة وعدم وصول النصوص المكتوبة حوله إلينا من جهة أخرى .

على الرغم من كون الوضعية الحالية لمعارفنا لا تمكننا من رسم خريطة الجغرافية المذهبية ولا من التعرف بدقة على وقت وقوة حضور كل مذهب من المذاهب التي عرفتها المنطقة خلال الفترة العبيدية الفاطمية خاصة الإباضية والإسماعيلية والبدايات الأولى للمذهب المالكي، غير أن هذا لا يمنع من استغلال ما تتيحه لنا المصادر من معطيات من اجل دراسة الوضعية المذهبية للمجالات الأوراسية خلال القرن الرابع الهجري /10م، وعلى ذلك يمكننا أن نتساءل : ماهي المذاهب التي كانت حاضرة في المجالات الأوراسية في الفترة العبيدية الفاطمية ؟ في أي ظروف انتقلت إلى هذه المنطقة ، وكيف ومتى حدث ذلك؟ وما مصيرها؟ وهل كانت هناك تحولات مذهبية في هذه المنطقة؟

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

2.المجالات الأوراسية: المدلول الجغرافي والإمتدادات السوسيوثقافية.

يمثل "أَوْراس" **Aurès** كتلة جبلية تقع في شمال شرق الجزائر[1] ، تُشكّل حلقة في سلسلة جبال الأطلس الصحراوي، لها خصائص جغرافية ميَّزتها عما حولها، وجعلت منها إقليماً خاصاً محدداً، ذا أهمية كبرى في تاريخ بلاد المغرب عبر العصور[2] .كما يكتسب أهميته من إشرافه على العديد من الطرق الطبيعية الحيوية، مثل طريق تونس ــ المغرب الأقصى في الجنوب، وطريق الواحات ــ قسنطينة في الشمال الغربي[3].

يتباين توظيف المدلول الجغرافي ل"أَوْرَاسْ"، بين استخدامه كطوبونيم (Toponyme) يشير إلى الحدود الجغرافية للكتلة الجبلية "أَوْرَاسْ" (خريطة01)، وبين من يوظفه بصفة موسعة للدلالة على كامل الامتدادات الطبيعية ، الاجتماعية ، الثقافية والتاريخية التي شكلت بطريقة تراكمية ومتداخلة ما أصبح يطلق عليه "الإقليم الأوراسي" .

الخريطة (01): الإمتداد الجغرافي لكتلة جبال "أوراس"
(M. Cote, « L'Aurès une montagne aryique », Asmos, 1, 2003,p. 18)

حسب الباحث زهير بخوش فإن الاختلاف حول الدلالة الجغرافية لمصطلح " أَوْرَاسْ" يعود إلى الإبقاء على نفس الإستعمال الإداري للمصطلح كما كان عليه الحال في الفترة الإستعمارية، إضافة إلى أن "الإقليم الأوراسي" كان إلى غاية نهاية التاسع عشر يعد من المناطق التي لم تكتشف بكاملها بسبب صعوبة تضاريسها، وقلة ريادتها من قبل المستكشفين[4] .

أما مصطلح " الإقليم الأوراسي" فيقصد به المجالات التي تمتد خارج الحيز الجغرافي الأول أي خارج الكتلة الجبلية، إذ ارتبط الإمتداد الجغرافي للمنطقة بانتشار المجموعات البشرية التي استوطنتها عبر مختلف الأزمنة [5]،كما تعلق تاريخها بتاريخ المناطق المجاورة له الأمر الذي جعل حدود إقليم الأوراس غير ثابتة تماما[6]، وفي هذا الصدد يشير جون لويس بالي (Ballais .J.-L.)إلى أن حدود " أوراس" غامضة وغير واضحة ، وأنه من

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

العشوائية والتعسف الإعتماد على المعايير الجيومرفولوجية لوحدها في تحديد المجال الجغرافي للمنطقة مقارنة مع حجم الثقل التاريخي والإيديولوجي الذي تحتوي عليه[7].

بالعودة إلى التاريخ القديم،تعتبر إشارات بروكوبيوس procopius من أهم الشهادات حول جغرافية الأوراس في هذه الفترة حيث يقول: "...تقع الجبال الأوراسية في نوميديا ، على بعد تسعة أيام من قرطاج، وهي الأوسع والأكثر علوا – حسب معرفتنا– ولا بد من ثلاثة أيام للتمكن من الإلتفاف حولها..."[8]، على الرغم من أن كريستيان كورتوا Chr. Courtois أكد على أن بروكوبيوس procopiu ، قد أخلط بين إسم القمة الجبلية أوراس(يحتمل ان تكون جبل أوراس الواقع غرب خنشلة)، وكتلة من الجبال أوسع توجد ضمنها هذه القمة ، وهذا راجع لكون المؤرخ الإغريقي لم يزر المنطقة[9] ، كما نلاحظ هذا الخلط أيضا حينما يقدم المؤرخ نفسه أبعادا أخرى للإقليم الأوراسي حين حديثة عن المور و"أفعالهم السيئة" ، إذ تحدث عن مجال أكثر شساعة بكثير من الذي ذكره سابقا[10]، أما منالناحية الطوبونيمية فقد توصل الباحث أحمد مشارك إلى أن هناك تطابقا لغويا بين Avaritana provincia و مجال الأوراس والذي سيعرف لاحقا ببلاد هوارة[11].

بالانتقال إلى العصر الوسيط فإن مسالة ضبط الحدود بين الدول والكيانات السياسية تعد مشكل بسبب كون تلك الحدود غير ثابتة ولا مستقرة من فترة لأخرى ، لأسباب تتعلق عموما بالصراعات السياسية الدينية وكذا حركة الجماعات البشرية، وبالتالي فمن المؤكد أن الوضع يكون أصعب إذا ما حاولنا تحديد وضبط مجال أو إقليم داخل الدولة ، لهذا تبقى مقاربات تحديد المجال نسبية إلى حد بعيد وتستند إلى جمع معطيات متناثرة في مختلف أنواع المصادر من أجل محاولة تقديم صورة تقريبية.

ترتيبا على ما سبق فإن من الصعوبة بمكان ضبط إمتداد إقليم الأوراس على وجه الدقة ولا الفصل بينه وبين الكيان الجغرافي المتمثل في الجبل نظرا للتشابك العميق بينهما، ولكن يمكننا الإشارة إلى مختلف المعطيات الإسطوريوغرافية الوسيطة التي شكلت نظرتنا للإقليم خلال هذه الفترة ،إذا نجدأول إشارة له عند خليفة ابن خياط أثناء سرده لأحداث سنة تسع وستين هجرية/698م في قوله :"...وغزوة حسان أوراس"[12]، ولا يتضح الأمر هنا إن كان يقصد الجبل أم يقصد الحيز الجغرافي المحيط به، أما شهادة اليعقوبي ت.284ه/898م الذي

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

زار بلاد المغرب في منتصف القرن الثالث الهجري/ 9م:"... و الزاب بلد واسع فمنه مدينة قديمة يقال لها باغاية بها قبائل من الجند وعجم من أهل خرسان وعجم من عجم البلد من بقايا الروم حولها قوم من البربر من هوارة بجبل جليل يقال له أوراس يقع عليه الثلج..."[13]، يمكن أن نفهم منها أن المقصود بأوراس هو الجبل القريب من باغاية ، وفيه يقطن بربر من هوارة ، أما عند ابن حوقل في معرض حديثه عن باغاي : " وجبل أوراس منها على أميال.."[14] أي أنه يشير إلى الجبل كمظهر جغرافي .

قرن بعد ذلك يذكر البكري ت.487ه أنه يقع بالقرب من باغاي، لكن يعطيه بعدا آخر حيث يربطه بكامل السلسلة الجبلية الأطلسية الممتدة إلى المغرب الأقصى فيقول: " على مقربة منها جبل أوراس وهو المتصل بالسوس..."[15] ، حملت لنا شهادة الإدريسي ق6ه/12م وصفا أكثر تفصيلا حول الأوراس إذ يقول : " وجبل أوراس قطعة يقال أنها متصلة من جبل درن المغرب وهو كاللام منحني الأطراف وطوله نحو من اثني عشر يوما ومياهه كثيرة وعمارته متصلة وفي أهله نخوة وتسلط على من جاورهم من الناس..."[16].

يبدو مع الإدريسي أن ملامح إقليم الأوراس بدأت تتضح تدريجيا حيث أنه يحدثنا عن مجال يمتد إلى اثني عشر يوما كما يتحدث عن عمارة متصلة أي أنه يشير إلى مجال ممتد يحتوي على عدة تجمعات سكانية ، أما عند صاحب كتاب الإستبصار فنجد ما يلي : وهو جبل خصيب فيه مدن كثيرة وفيه آثار كثيرة ومدن خربة..."[17]، كما نجد في وصفه مدينة شقبنارية :"...وهي مدينة كبيرة فيها آثار عظيمة و هي على طرف هذا الجبل أوراس..." [18] في هذه الإشارة تبدو حدود الأوراس أكثر إتساعا تمتد إلى غاية شقنبارية.

من خلال ما سبق ، يمكن أن نخلص إلى أن الإقليم الأوراسي على الرغم من ارتباطه الشديد بالكتلة الجبلية التي اشتق اسمه من اسمها إلا أنه وعبر التراكمات الزمنية ، وخلال طبقات تاريخية عديدة صار يشكل مجالات متجانسا جغرافيا وثقافيا ، وبشريا واجتماعيا، يصعب الفصل بينها أو ضبط حدودها، لكنها معا تكون إقليما واحدا كان له حضور بارز عبر المراحل التاريخية المختلفة.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 278 – 298	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

3.بواكير الحضور الإباضي في الأوراس:

عقب سلسلة المواجهات العسكرية التي شهدها بلاد المغرب في نهاية القرن الهجري الأول/07م، تمكن الولاة الأمويون المستقرون بالقيروان من تهدئة الأوضاع لفترة محدودة قبل أن تعرف بلاد البربر حراكا عاما مرتبط بنشاط مذهبي ودعوي من قبل دعاة الصفرية والإباضية اتخذ من المجالات الريفية الممتدة من برقة إلى جنوب تلمسان فضاءات للانتشار والتغلغل[19].

يعيد الكثير من الباحثين بدايات انتشار الإباضية ببلاد المغرب إلى القرن الأول الهجري/07م[20] (الخريطة 02)، ولا تبرز أولى الإشارات للتواجد الإباضي على الحواضر المحيطة بالأوراس، سوى منتصف القرن 2ه/8م، في نص ابن عذاري حينما تحدث عن فشل مواجهة أهل طبنة بقيادة أبو قرة الصفري وعبد الرحمن بن رستم الأباضي لحملة عمر بن حفص والي القيروان [21]، أما رواية ابن الصغير التي تعود إلى القرن3ه/9م فهي تشير بوضوح إلى إباضية الأوراس في معرض كلامه عن تولية محكم الهواري القضاء من طرف أفلح بن عبد الوهاب:" ...وأجمع رأيهم على محكم الهواري الساكن بجبل أوراس،فأتوا إلى افلح بن عبد الوهاب فقالوا قد تدافعنا هذا فيما بيننا فلم نرتض أحدا منا وقد ارتضينا جميعا بمحكم الهواري الساكن بجبل اوراس لخاصتنا وعامتنا ودیننا ودنیانا.." [22]، ويبدوا من سياق النص أن تعيين محكم الهواري كان في السنوات الأولى من حكم أفلح التي امتدت بين سنتي (188-238ه).

في الفترة نفسها تقريبا ، نعثر على إشارة أخرى إلى النكارية بالأوراس عند صاحب سير الوسياني :"وذكر أن شيخا من النكار من جبل أوراس كتب إلى أبي العباس..."[23] ، ترجح فيرجيني بريفو Virginie Prevost بأن هذه الرواية تعود إلى القرن 3ه/9م[24].

إعتمد علاوة عمارة على الطوبونيميا[25] كشهادة على بداية الحضور الإباضي في الزاب، إذ يقدم مثالا عن طوبونيم "مليلي"[26]المرتبط بمليلة وهي فرع من قبيلة هوارة[27]الذي ساند الإمام الإباضي أبي حاتم الملزوزي ، ولا نعدم في المجالات الأوراسية كذلك حضور طوبونيمات مشابهة لهذا الإسم او لقبائل أخرى إباضية ، على غرار عين مليلة الواقعة شمال غرب أم البواقي حاليا، ومستاوة و سريانة اللّتان وردتا في المصادر الوسيطة، وكذا حضور مزاتة في

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

بلزمة حسب نص البكري : " وتسير من هناك إلى بلزمة لمزاتة: حصن أولي ..."[28]، كما يتيح لنا نص اليعقوبي بتحديد تواجد إباضي بالأوراس ممثلا في الرحل أو المستقرين من هوارة غير أنه لا يحدد لنا الى أي فرع من الإباضية ينتمون[29].

خريطة 02: انتشار الجماعات الإباضية بالمغرب الأوسط.

المرجع: Virginie Prévost, Essai de cartographie des groupes dissidents dans le Maghreb ibadite,p.170

4. التخوم الأوراسية وبدايات الدعوة الإسماعيلية:

أ- المجال الزمني لبداية الدعوة الإسماعيلية بالمغرب:

لم تكن الدعوة الإسماعيلية طارئة على بلاد المغرب الإسلامي عندما انتقلت اليه على يد أبي عبد الله الشيعي، فقد وصل إليه أول تسرب شيعي إسماعيلي حسب رواية مؤرخ الدولة العبيدية الفاطمية القاضي النعمان (ت.363/972) في القرن الثاني للهجرة/8م ، أي قبل نحو 135 عاما من وصول أبي عبد الله الشيعي إلى هناك، وذلك عن طريق الداعيين : أبي سفيان والحَلْواني[30].

في مقاله " الداعيان أبوسفيان و الحلواني: دراسة في النصوص ومقاربات حول مجالات النشاط والتأثير" إنتهى الباحث في تاريخ المغرب الوسيط حسين بوبيدي إلى أن نص القاضي النعمان (ت.363/972) في كتابه "إفتتاح الدعوة" المتعلق ببواكير الدعوة الإسماعيلية في طورها المغربي هو النص الأصلي والوحيد! وأن كل النصوص التي جاءت بعده أخذت عنه مع إحداث تعديلا في أسماء الأماكن والأعلام لأسباب تقنية وسياسية مذهبية[31]، فمن المعلوم

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

أنه حينما يكون هناك شاهد واحد على الحدث فإن عملية إعادة التركيب وبناء الحادثة التاريخية تكون خاضعة إلى قدر كبير من الذاتية فلا يمكن بذلك المقارنة ولا الترجيح .

تدريجيا صارت رواية النعمان (ت.972/363) نصا مؤسسا للكتابة التاريخية حول الموضوع ، وقد ورد في متنها أنه: "قدم إلى المغرب في سنة خمسة وأربعين ومائة رجلان من المشرق قيل أن أبا عبد الله جعفر بن محمد بعثهما، وأمرهما أن يبسطا ظاهر علم الأئمة وينشرا فضلهم. و أمرهما أن يتجاوزا إفريقية إلى حدود البربر فيفترقان فينزل كل واحد منهما ناحية. فلما صارا إلى مرماجنة نزل أحدهما...." [32]، و يبدو أن رواية صاحب "إفتتاح الدعوة" الغنية بالتفاصيل حول الدعوة الإسماعيلية قد حددت الإطار الزماني الإطار والمكاني لبدايتها.

يطرح تحديد تاريخ انتقال الدعوة الإسماعيلية إلى بلاد المغرب في سنة 145 ه/762م، كما ذكره النعمان عدة إشكاليات بالنظر إلى شواهد من داخل النص ذاته وأخرى من خارجه تتضارب معه في ما يتعلق بزمن قدوم أوائل الدعاة الإسماعيليين إلى المغرب ، حيث أن أول ما يلاحظ على النص هو الصيغة غير المؤكدة التي سيق بها مصدر الخبر المتعلق بإرسال جعفر الصادقت.148ه/765م للحلواني وأبي سفيان إذ جاء على النحو التالي:" ... قيل أن أبا عبد الله جعفر بن محمد بعثهما..."، دون ذكر مصدر الرواية وهو ما يسمح بالتساؤل حول كون جعفر الصادق هو فعلا من أرسلهما وبالتالي يكون تاريخ الإرسال كذلك محل مساءلة . [33]

إلى جانب ذلك فإن بعضا من الشخصيات التي ورد ذكرها في النص و التقت بالحلواني وأبي سفيان ستلتقي لاحقا بأبي عبد الله الشيعي الذي لم يصل إلى المجالات الكتامية سوى سنة 280ه/893م، وهو ما يعني فارقا زمنيا معتبرا بين الفترتين، و كأمثلة على ذلك ، أبو حيون المعروف بأبي المفتش الذي ورد ذكره في سياق آخر يعود إلى سنة 280ه/893م[34]، فضلا عن ذكر أم موسى ابنة الحلواني في فترة بعيدة عن السنة التي حددها النص لقدوم أبيها145ه/762م:" وغيرها من كن في مثل حالها من النساء من يطول الكتاب بذكرهن ، وكن يشهدن المجالس، ويسمعن الحكمة ، وكان منهن عجائز يسمعن ذلك ممن قد بلغ حد الدعوة ، منهن أم موسى بنت الحُلواني، الذي قدمنا ذكره ، وغيرها من عجائز كتامة ، وكن

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

كذلك يخدمن المؤمنين ، ويعالجن المرضى، ويأسين الجرحى على نيات وبصائر لما كنّ يسمعن من الذكر والحكمة ، وقوّمن عليه من الأدب والسياسة..."[35] ،فالإشارة هنا إلى أم موسى تعود إلى مرحلة إقامة أبي عبد الله الشيعي في تازروت حسب سياق النص أي حوالي سنة 289ه/901م، وهو ما يفيد بأن أم موسى التي ولدت بعد سنة 145ه بقليل بقيت حية على الأقل إلى سنة 290ه/902م سنة ولاتزال قادرة على تمريض المصابين من جيش أبي عبد الله[36].

يتزامن نص القاضي النعمان مع نص آخر ذكر فيه الحلواني بشكل عرضي يمكن أن يفيدنا في هذا الصدد ، إذ ورد في كتاب المناظرات لابن الهيثم " فما منهم من داع مطلق إلا وقد سمعت منه بإذن الشيخ أبي موسى واجتنيت من ثمارهم ظاهرة وباطنة، وما منهم من أحد إلا وقد نزل عندي ودخل داري، وما أنسيت فلا أنسى داعي ملوسة وشيخ الجماعة و فقيهها أفلح بن هارون العباني، فقد كان جمع مع الدعوة علوم الفقه وأدرك أبار معشر والحلواني، وكان يحدث عنهما عن الحلبي، وكنت كثير الإجتماع معه والدخول إليه، ونزل عندي مرارا كثيرة ونسخ كثيرا من كتب الفقه والآثار والفضائل ..."[37] ، يتجلى من خلال هذا الإستشهاد أن أفلح ابن هارون العباني شيخ ملوسة ، كان قد أدرك الحلواني وأبا سفيان، واخذ عنهما ، وهو الذي كان حيا سنة 311 بل ويمارس القضاء كما تشير إليه عدة مصادر ، وبالتالي فإن الفارق الزمني بين أفلح الملوسي وتاريخ وصول الحلواني إلى بلاد المغرب سنة 145ه يتجاوز قرنا ونصف القرن ، وهو ما يعزز فرضية إستبعاد جعفر الصادق من الوقوف وراء إرسال الداعيان أبو سفيان والحلواني.

الظاهر أن نسبة إرسال الداعيين إلى جعفر الصادق لا تعدوا أن تكون رغبة في نسب قيام الدولة العبيدية الفاطمية إلى جهود هذا الأخير وما ينجر عن ذلك من إلحاقها بآل البيت ، في سياق البروباغندا الفاطمية la propagande fatimideالتي طالما إرتكزت على إعادة بناء الروايات التاريخية وفق ما يواءم مع مشروعها ، فلا يمكن لمذهب الشيعة الذي إشتهر به الإمام جعفر أن لا يستفيد من الهالة المحيطة بالإمام حسب محمد الطالبي[38].

يتوافق ذلك مع نص آخر لإبن الأثير نقله عن ابن شداد الصنهاجي جاء فيه أنه:" لما أتى خبر وفاة الحلواني وأبي سفيان إلى ابن حوشب قال لأبي عبد الله الشيعي: إن ارض

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان وقد ماتا، وليس لها غيرك ، فبادر فإنها موطأة ممهدة لك" [39] ، مباشرة بعد تلقيه خبر وفاة الحلواني وابن سفيان أرسل ابن حوشب أبي عبد الله الشيعي ، يعني هذا أن واضح من النص ابن حوشب كان على دراية تامة بالمهمة التي أرسل لأجلها الداعيان الحلواني و أبو سفيان ، وأنه كان قد أعد أبا عبد الله الشيعي لخلافتهما و الإنتقال بالدعوة إلى مرحلة البذر، فضلا عن ذلك فإن أفكارا مثل البذر، وفكرة الظاهر والباطن التي تحدث عنها القاضي النعمان ونسبها إلى جعفر الصادق لم تكن قد تبلورت بعد في زمن هذا الأخير بل برزت في مرحلة لاحقة من تطور الفكر الإسماعيلي[40].أخيرا يري كامبوزا P.L.Campuza أن نشاط أبي سفيان في تلك المجالات بدأ في الثلث الأخير من القرن الثامن ميلادي الثاني الهجري[41].

عقب عرض كل ما سبق من إشارات يمكن أن نخلص إلى أن الإسماعيليين لم يظهروا على ساحة التاريخ المغربي إلا اعتبارا من القرن الثالث الهجري التاسع ميلادي ،غير أن هذه الاشكالية تبقى منفتحة على كل الفرضيات في ظل الغموض المحيط بها ، فالطالبي مثلا يرجح بعد تردد وقوف تنظيم دعوي أطلق عليه "فريق سير الإنتفاضة الاسماعيلية" وهو الذي كان ينشط عبر محور اليمن –سلمية –مصر ، وراء إرسال كل من الحلواني و أبو سفيان إلى بلاد المغرب الإسلامي وتحديد مهامهما ومجال نشاطهما، الأمر الذي سهل فيما بعد للداعي أبوعبد الله الشيعي ومكنه من نشر دعوته في بيئة مهيأة.

مما سبق من معطيات واشارات يمكن القول أن أول تسرب للتشيع لبلاد المغرب الإسلامي كان في الفترة المحصورة بين نهاية القرن الثاني الهجري وبدايات القرن الثالث/8-9م.

ب-المجال المكاني : بداية الدعوة ونشاط الدعاة شرق الأوراس:

روى القاضي النعمان أن الداعيين الشيعيان أبا سفيان والحلواني قدما إلى المغرب انطلقا من المشرق لأجل "بسط ظاهر علم الأئمة ونشر فضلهم" [42]، وقد حدد لهما مسبقا مكان نزولهما لتنفيذ المهمة التي أرسلا لتأديتها إذ طُلب منهما " أن يتجاوزا إفريقية إلى حدود البربر ثم يفترقان فينزل كل واحد منهما ناحية " ،فاستقر أبوسفيان في ناحية تالا فتزوج واشترى عبدا وأمة، لمساعدته، كما ابتنى مسجدا رابط فيه لنشر مذهبه فتبعه بعش من أهل مرماجنة

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

فتشيعوا، فصارت بذلك تدرجيا دار شيعة ومقصدا لسكان المنطقة، حتى إمتد تأثيره إلى نواحي الأربس ونفطة[43] .

بوجه عام لا تثير المجالات التي استقر ونشط فيها الداعي أبو سفيان من زاوية نظر الجغرافيا التاريخية الكثير من الإشكالات على اعتبار أن أغلب أسماء الاماكن التي ذكرت في النص معروفة بل لم تتغير في الغالب إلى اليوم.

في الأثناء تقدم الحُلواني حتى بلغ سوجمار، فيروي النعمان أنه نزل موضعا يقال له الناظور واستقر به ، وتزوج من تلك البلاد ثم ابتاع عبدا وأمة لمساعدته ، وبنى مسجدا يبدوا أنه استغله لنشر الدعوة إلى آل البيت والتعريف بفضائلهم وقد وفق في ذلك توفيقا كبيرا، حتى اشتهر ذكره وضرب الناس من القبائل إليه ،فتشيع على يده كثير منهم من كتامة ونفزة وسماتة ، وقد عاش مدة طويلة ، إلى أن مات بالناظور من أرض سوجمار ، وهنالك قبره ومسجده، وترك إبنة تدعى أم موسى ، وبعضا من أتباعه الذين أدرك بعضهم الداعي أبي عبد الله الشيعي[44].

بالرغم من أن رواية القاضي النعمان تنص بشكل صريح على مكان نزول الحلواني ووفاته وهو الناظور من أرض سوجمار، إلا أن هناك ضبابية في تحديده بدقة على الخريطة، فالصيغة الغريبة التي ورد بها من وجهة نظر الجغرافيين العرب حسب محمد الطالبي[45]، تسببت في حدوث تحريفات وقعت عليه بسبب عمليات النسخ في المصادر التي نقلت هذا الخبر من نص النعمان الذي هو النص الأصلي كما ذكرنا سابقا.

نقلت عدة مصادر الخبر نفسه مع ورود صيغ عديدة لطوبونيم سوجمار ، فعند ابن الأثير نجده بلفظ" سوق حمار"[46] ، أما ابن خلدون فذكره بصيغة "سوف جمار"[47] ، في حين نقرأ في الإتعاض عند المقريزي "سوق حماد"[48] ، بالمقابل فإننا لا نعثر على ذكر اسم المكان هذا ، في أي من المصادر الجغرافية الوسيطة ، وقد يرجع ذلك لكونه ليس محطة مهمة فلم يهتم به كتاب المسالك[49].

غير أن ما تقدم لا يعني غياب إشارات ومسالك يمكن أن تقودنا إلى تحديد موضع نزول الحلواني ولو بصورة تقريبية ، وسننطلق في هذا الصدد من نص آخر للقاضي النعمان ، ورد ضمن مؤلفه شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار في معرض حديثه عن خروج

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

أبي عبد الله الشيعي مع حجيج كتامة من مكة إلى بلاد المغرب ، يقول فيه : " وخرج معهم من مكة حتى صاروا إلى سوجمار ، حيث كان الحلواني ، فهو بلد من كتامة مسيرة يوم ، نزلوا عند شيوخ لهم من الشيعة قد أدرك بعضهم الحلواني ...."[50] ، يقدر النص البعد بين سوجمار وبلد كتامة بمسيرة يوم ، أي ما يقابل مسافة تتراوح تقريبا بين 28.2 و 37.7 كلم ،و قد يساعدنا هذا المعطى في تحديد موضع نزول الحلواني ، إذا ما اقترن بمعطيات أخرى ترتبط أساسا بامتداد المجال الكتامي، فبالعودة إلى نص افتتاح الدعوة نجد وصفا من وفد الحجاج الكتاميين لمجالهم بأنه يمتد : "مسافة خمسة أيام طولا في عرضه ثلاثة أيام" [51] ، كما أشاروا إلى أن كل من ميلة وسطيف وبلزمة ، تقع على حدودهم ، وهي تقريبا نفس المجالات التي تواجدت بها قبيلة كتامة منذ التواجد البيزنطي على الأقل ق 6م، وهو ما تشهد به النقيشة المسيحية التي عثر عليها الظابط ديانفيل Le capitaine D'YANVILLE في فدولس شمال غرب ميلة ، حيث كتب عليها بالبونية مع ترجمة لاتينية عبارات منها :" ...ملك إمارة جنس إكوتامن ..." [52]، وقد استخلص جون بيار لابورت J.P.lapor من هذا النص انه يجب وضع النواة الأولى لقبيلة كتامة في هذه المنطقة (منطقة العثور على النقيشة)[53].

واستمرت الى العصر الوسيط منذ ذكرها لأول مرة عن ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة ، في سياق الحديث فتوحات المغرب الإسلامي حيث تم تعريب الإثنونيم إكوتاماني Ucutamani إلى كتامة[54] ، وبعدها عند ابن حوقل: " وأما القسطنطينية التي لكتامة فهي مدينة قريبة الأمر تداني ملية..." [55]وصولا للنعمان ، وهو ما يمكننا من تعيين المجالات الكتامية على الخريطة كمثلث يضيق كلما اتجهنا جنوبا ، هذا الرأي يلتقي فيه الباحثان حسين بوبيدي وعلاوة عمارة [56]، وإن كان هذا لا ينفي وجود بطون أخرى في مناطق متفرقة تشترك فيها كتامة مع غيرها من القبائل، وهذا المجال الخاص بكتامة دون غيرها هو الذي كان يسمى جيجل في النصوص المصدرية[57].

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 278 – 298	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

بالمقابل فإن هناك العديد من المؤشرات على التوافق بين الناظور المذكور في نص القاضي النعمان والناظور الموجودة بقالمة منها الوقوع على الطريق الروماني الرابط بين بونة وتبسة خريطة بيار سلامة ، وهي الطريق التي يحتمل أن الحلواني سار عبرها من تالة إلى الناظور[58].

أخيرا ذكر النعمان لوجود تشيع قديم في مناطق قريبة منها على غرار تيفاش التي كانت بها أم موسى زوجة الحلواني ، وكذا في تيجيس وفي بغاي وكل هذا قد يكون ناتجا عن تأثير تسرب دعوة الحلواني في تلك النواحي، وكذا تعطينا الطوبونيميا المعاصرة إشارة بوجود قرية جنوب الطارف تحمل اسم سوماتة وقد يكون هذا دليل على انتشار هذه القبيلة في هذه المواطن .

كل ما سبق يحيلنا إلى القول بأن مجالات الأوراس و تخومها كما احتضنت حركات المعارضة فقد كانت الملجأ الذي يحتضن الدعوات السرية نظرا لطبيعتها الصعبة وموقعها الإستراتيجي.

4. التجاذبات المذهبية في أوراس القرن الرابع الهجري /10م:من تقلص الوجود الإباضي إلى إرهاصات الحضور المالكي:

بعد تأسيس الدولة العبيدية الفاطمية بالمغرب الإسلامي وتهدئتها لكل حركات المعارضة التي انخرط فيها الإباضية بشكل واسع ،حملت لنا عدة نصوص تاريخية إشارات على استمرار الوجود الإباضي بمجالات الأوراس خلال الفترة الفاطمية ، على الرغم من أن وجودها في هذا الإقليم بدأ يشهد تراجعا خاصة منذ نهاية ثورة صاحب الحمار منتصف القرن 4ه/10م ،إذ أصبحت تواجه وضعية جديدة لم تستطع معها مقاومتها ، فتحولت من حالة الهجوم إلى الدفاع بغية المحافظة على وجودها.

بناء على تتابع الأحداث يمكن أن نستنتج أن فشل ثورة أبي يزيد والقمع الفاطمي الذي أعقبها تجاه الإباضيين وغيرهم ، قدأدى إلى تدهور قوة الإباضيين بالأوراس بشكل كبير، فاضطروا إلى إعادة التمركز والتراجع جنوبا باتجاه وارجلان وبلاد الجريد، بعد أن كان الإقليم الأوراسي يعد مركزا هاما جدا للإباضية النكارية في نهاية القرن الثالث الهجري الذي

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

يتزامن مع سقوط الدولة الرستمية وتأسيس الدولة العبيدية الفاطمية[59]، بل ان رواية القاضي النعمان في المجالس والمسايرات تذكر لنا حادثة تحول جماعي نحو التشيع والإندماج مع الجيش الفاطمي من طرف بني كملان[60].

غير أن هناك شواهد تاريخية سجلت لنا تواصل حضور الجماعات الإباضية في هذه المجالات فنجد عند ابن حوقل خلال وصفه للطريق الذي يصل بين القيروان والمسيلة عبر بلاد كتامة ، ذكرا لوجود مزاتة في كل من قريتي مهريين وتامسنت الواقعتين بالقرب من تيجيس ، رغم أنه لم يشر إلى مذهبها إلا أن علاوة عمارة قد استخلص من إشارات أخرى مشابهة في الزاب بأن هذا الأخير " لم يضيع هويته الإباضية " خلال هذه المرحلة [61].

بتتبع أحداث سنة 358ه/ 969م التي شهدت آخر انتفاضة إباضية في بلاد الجريد والأوراس ضد الفاطميين يمكننا أن نلحظ دلائل على تواصل الوجود الإباضي في الاوراس ، لكن بالمقابل فإن من أهم نتائج هذه الثورة تشتت الجماعات الإباضية بشكل كبير حيث اصبح من غير الممكن إعادة تجميعها ضمن كيان واحد، وقد عادت إلى مرحلة الكتمان، وهيكلت نفسها في نظام يضمن لها تسيير شؤونها سمي بالحلقة[62].

بالتزامن مع التراجع الإباضي في هذه المنطقة يمكن أن نعثر على اشارات قليلة على الإرهاصات الأولى لانتشار المذهب المالكي ، على الرغم أنه ليس من السهل رصد تحولات فكرية في مجال جبلي شبه مغلق كان باستمرار يعتبر ملجأ للحركات والتيارات الفكرية المعارضة للسلطة ، ويتعلق الأمر بورود اسم الفقيه أبي العباس الباغائي(345-401ه) صاحب التآليف في أحكام القرآن[63] ، الذي تشير المصادر أنه كان على المذهب المالكي[64]، ورغم أننا لا نعلم الكثير عن نشأته في بغاي إلا أن كتب التراجم حفظت لنا سيرته خارج الأوراس[65]، قد تحمل هذه الإشارة دليلا على الحضور المالكي في المنطقة على الرغم من عدم وجود ما يساندها ، لكن ومنذ منتصف القرن الخامس الهجري تصبح معلوماتنا عن الوجود المالكي بالأوراس اكثر وضوحا ، لتشهد هذه المجالات لاحقا تحولا قويا نحو المذهب المالكي، مع اختفاء كل من الإباضية والإسماعيلية.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

5.الخاتمة:

ترتيبا على ما تم عرضه ، يمكن أن نخلص إلى أن الإقليم الأوراسي على الرغم من ارتباطه الشديد بالكتلة الجبلية التي اشتق اسمه من اسمها إلا أنه وعبر التراكمات الزمنية ، ومرورا بمختلف الطبقات التاريخية صار يشكل مجالا متجانسا جغرافيا وثقافيا وبشريا واجتماعيا، يصعب الفصل بينه أو ضبط حدوده، وقد أسهمت كل تلك السمات في إعطائه حضورا بارزا في مختلف المراحل التاريخية.

كما نستنتج أن جبال الأوراس ونظرا لطبيعة تضاريسها وموقعها الإستراتيجي فضلا عن عوامل أخرى على غرار البعد عن المراقبة المباشرة للسلطة كانت ملجأ للمذاهب المعارضة مثل المذهب الإباضي النكاري الذي وجدا فيها بيئة مناسبة للانتشار.

أدى فشل ثورة أبي يزيد و القمع الفاطمي الذي أعقبها تجاه الإباضيين إلى تدهور قوة الإباضيين بالأوراس بشكل كبير، فاضطروا إلى إعادة التمركز والتراجع جنوبا باتجاه وارجلان وبلاد الجريد، بعد أن كان الإقليم الأوراسي يعد مركزا هاما جدا للإباضية النكارية في نهاية القرن الثالث الهجري الذي يتزامن مع سقوط الدولة الرستمية وتأسيس الدولة العبيدية الفاطمية.

أن أول تسرب للتشيع لبلاد المغرب الإسلامي كان في الفترة المحصورة بين نهاية القرن الثاني الهجري وبدايات القرن الثالث/8-9م، وقد كانت المجالات الأوراسية أو تخومها الشرقية على الأقل قد عرفت هذه الدعوة في بداياتها الأولى.

على الرغم أنه ليس من السهل رصد تحولات فكرية في مجال جبلي شبه مغلق كان باستمرار يعتبر ملجأ للحركات والتيارات الفكرية المعارضة للسلطة، إلا يمكن أن تكون قد حدثت تحولات مذهبية داخل المجالات الأوراسية لكن النصوص لم تحفظها لنا سوى في إشارات نادرة وغير مباشرة.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 278 – 298	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

6. الهوامش:

[1] مصطفى الحاج إبراهيم، " أوراس"، الموسوعة العربية دمشق، سورية، النسخة الإلكترونية من الموقع، الرابط: http://www.arab-ency.com/_/details.php?nid=1413&full=1&keys=الأوراس

[2] زوزو عبد الحميد الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية(1837–1939)، ج.1، 2011، ط.1، الجزائر ، دار هومة ، ص 19.

[3] مصطفى الحاج إبراهيم، المرجع السابق.

[4] بخوش زهير ،2017، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الإحتلال الروماني، رسالة غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه (التاريخ القديم)، جامعة قالمة، الجزائر ،ص78.

[5] زوزو عبد الحميد ، ثورة الأوراس سنة 1879، 1986 ،الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 18.

[6] Raoul-Julien-François de Lartigue (Lt-colonel.), Monographie de l'Aurès1904, Constantine, p.4.

[7] J.-L. Ballais,(2012) « L'Aourès ou les Aurès», AOURAS, Paris , decembre2012, N.07, p.99

[8] Procope de Césare, la guerre contre les vandales,

نقلا عن: عقون محمد العربي، المنطقة الأوراسية في القرن السادس الميلادي من خلال المصادر، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، ص 9.

[9] المرجع نفسه ، ص، 10.

[10]Y. Modéran, Les Maures et l'Afrique romaine (IVe- VIIe s.), 2003, Rome,BEFAR, (Version électronique en ligne : http://books.openedition.org/efr/1395)p..467

[11]M'Charek Ahmed,(2015), « Continuité de l'ethnonymie, continuité du peuplement au Maghreb de l'Antiquité à nos jours »,CRAI ,Paris ,mars2015,N.01 ,pp. 468-469.

[12] خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ابن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، 1975، ط.2، الرياض، دار طيبة، ص، 265.

[13] اليعقوبي، البلدان، 2002، ط.1، بيروت ، دار الكتب العلمية، ص19.

[14] ابن حوقل،صورة الأرض ، 1992، ط.1،بيروت ، دار الحياة، ص 74.

[15] البكري، المسالك والممالك، ج.02، تح: جمال طلبة، 2002، ط.1، بيروت ، دار الكتب العلمية، ص227.

[16] الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، 2002، ط.1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ص 264.

[17] مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، تع: سعد زغلول عبد الحميد،د.ت، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ص 146

[18] المصدر نفسه، ص164.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[19] Allaoua Amara, Entre le massif de l'Aurès et les oasis : apparition, évolution et disparition des communautés ibâḍ ites du Zâb (viiie-xivesiècl), Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée, 132 , décembre 2012 :https://journals.openedition.org/remmm/7837 .

[20] محمود اسماعيل، الخوارج في المغرب العربي ، 1985،ط.2، الدار البيضاء –المغرب، دار الثقافة، ص 41، ابراهيم بحاز الدولة الرسمتية، ص 63، محمد سعد شيباني ، تاريخ إباضية تامزغا، 2017، السويد، IHS، ص220–223.

[21] ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ايفاريستبروفنصال وجورج كولن، 1980، بيروت، دار الثقافة، ص43–44.

[22] ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تح. محمد ناصر وإبراهيم بحاز، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 49.

[23] الوسياني ، ج.1.ص 431–414 .

[24]Virginie Prévost, Essai de cartographie des groupes dissidents dans le Maghreb ibadite,2018,Berline, Studies in the History and Culture of the Middle East,v.33;2018 p.170

[25] الطوبونيميا هي العلم الذي يهتم بدراسة تطور مفهوم أسماء الأماكن ،محمد البركة، الطوبونيميا والبحث التاريخي: محاولة في تجديد آليات البحث، دورية كان التاريخية، ع.24؛ يونيو 2014. ص 121.

[26] Allaoua Amara ; op.cit., p 78

[27] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص 465.

[28] البكري ، المسالك والممالك: ج.02، ص 277.

[29] اليعقوبي، البلدان، ص Allaoua Amara ; op.cit., p191

[30] القاضي النعمان ،افتتاح الدعوة، تح. فرحات الدشراوي، 1986 ، ط.2، تونس ،الشركة التونسية للتوزيع ،ديوان المطبوعات الجامعية، ص .ص 26–30.

[31] حسين بوبيدي، أبوسفيان والحلواني: دراسة في النصوص ومقاربات حول مجالات النشاط والتأثير"،2015، معالم،قالمة،ع.18 ، ص 45

[32] القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة، المصدر السابق ، ص.ص،26–27.

[33] حسين بوبيدي المرجع السابق، ص 47

[34] القاضي النعمان افتتاح الدعوة المصدر السابق، ص 38–93.

[35] المصدر نفسه، ص 133.

[36] حسين بوبيدي المرجع السابق ، ص 48

[37] ابن الهيثم، المناظرات ، ص 118

[38] الطالبي، الدولة الأغلبية، 1995،ط.2، دار الغرب الإسلامي، ص 653.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 278 – 298	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[39] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، تح: محمد يويسف الدقاق ،ج.6 ، 1987، بيروت ، دار الكتب العلمية،ص 450.

[40] الطالبي، المرجع السابق ، ص 650 وما بعدها

[41]P.L.Cambuza, L'évolution des cités du Tell en Ifrikya , Alger, OPU ,T. 2, 151

[42] المصدر السابق ، ص 27.

[43] المصدر السابق، ص 27.

[44] النعمان ، افتتاح الدعوة، المصدر السابق، ص 27.

[45] الطالبي ، المرجع السابق ، ص 662.

[46] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق ، ص 451.

[47] ابن خلدون ، العبر، تح: خليل شحاذة، ج4، 2000،بيروت، دار الفكر ، ،ص.ص: 40-41.

[48] المقريزي، المقفى الكبير ، تح: محمد اليعلاوي، 1991 ، ج4 بيروت، دار الغرب الإسلامي،ص..53

[49] حسين بوبيدي، المرجع السابق ، ص 55.

[50] القاضي النعمان، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ج.03 ص ،118.

[51] النعمان ، افتتاح الدعوة، المصدر السابق، ص ، 40.

[52]J.-P. Laporte, https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/1346.

[53] المرجع نفسه.

[54] " ..وكانت كتامة قد قدمت على موسى فصالحته، وولى عليهم رجلا منهم، وأخذ منهم رهونهم... "، ابن قتيبة الامامة والسياسة ، تحقيق الشيري، ج.02، ص 76.

[55] ابن حوقل، صورة الأرض،المصدر السابق ، ص 91.

[56] حسين بوبيدي ، (2018) ، "الحراك القبلي الكتامي من ق3-5هـ/9-11مدراسة في الخلفيات والتداعيات"، الهجرة و المهاجرون في العصور الاسلامية،جامعة قالمة، 2018، قالمة، ص 09.

[57] المرجع السابق ،ص 11.

[58]Pierre Salama,"Les Voies romaines de l'Afrique du Nord" ,*1952*, Syria. *T. 29, pp. 158-159.*

[59] تادايوش ليفيتسكي، دراسات شمال أفريقية، تر. أحمد بومزقو، 2007، ط.1، عمان ، مكتبة الظامري للنشر والتوزيع، ص 54.

[60] القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، تح: الحبيب الفقي، ابراهيم شبوخ، محمد اليعلاوي، 1996، ط.1، بيروت ، دار المنتظر، ص 257.

[61]Allaoua Amara ; op.cit., p .85

[62] الطاهر طويل، الجغرافيا التاريخية لبلاد المغرب الأوسط: الأوراس أنموذجا،رسالة غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه (التاريخ الوسيط)، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة،الجزائر،ص 409.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 278 – 298 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[63] ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم، تح: بشار عواد معروف،ج.1، 2010، تونس، دار الغرب الإسلامي ،ص136.

[64] المصدر نفسه ، ص 137،ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ج.1،تح: محمد الأحمدي، 2005، القاهرة ، مكتبة دار التراث، ، ص 175.

[65] الطاهر طويل ، المرجع السابق ، ص 409.

7. قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

1. ابن الأثير الكامل في التاريخ ، تح: محمد يوسف الدقاق ،ج.6 ، 1987، بيروت ، دار الكتب العلمية،
2. ابن الصغير،أخبار الأئمة الرستميين، تح. محمد ناصر وإبراهيم بحاز، بيروت، دار الغرب الإسلامي .
3. ابن الهيثم، كتاب المناظرات ،تح : ولفريد مادلونج وبول وولكر، 2000، لندنI.B.Tauris .
4. ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم، تح: بشار عواد معروف،ج.1، 2010، تونس، دار الغرب الإسلامي.
5. ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون،1996، ط.5، القاهرة ، دار المعارف.
6. ابن حوقل، صورة الأرض ، 1992، ط.1،بيروت ، دار الحياة .
7. ابن خلدون ، العبر، تح: خليل شحاذة، ج4، 2000، بيروت، دار الفكر.
8. ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ج.1،تح: محمد الأحمدي، 2005، القاهرة ، مكتبة دار التراث .
9. الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، 2002، ط.1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية .
10. البكري، المسالك والممالك، ج.02، تح: جمال طلبة، 2002، ط.1، بيروت ، دار الكتب العلمية
11. ابن عذاري،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ايف اريست بروفنصال و جورج كولن، 1980، بيروت، دار الثقافة .
12. القاضي النعمان ،افتتاح الدعوة، تح. فرحات الدشراوي، 1986 ، ط.2، تونس ،الشركة التونسية للتوزيع ،ديوان المطبوعات الجامعية.
13. القاضي النعمان المجالس والمسايرات، تح: الحبيب الفقي، ابراهيم شبوخ، محمد اليعلاوي، 1996، ط.1، بيروت ، دار المنتظر .

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 278 – 298	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

14. المقريزي، المقفى الكبير ، تح: محمد اليعلاوي، 1991 ، ج4 بيروت، دار الغرب الإسلامي .
15. اليعقوبي ،البلدان، 2002، ط.1، بيروت ، دار الكتب العلمية .
16. خليفة ابن خياط ، تاريخ خليفة ابن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، 1975، ط.2، الرياض، دار طيبة،
17. مجهول ،كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، تع: سعد زغلول عبد الحميد،د.ت، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.

ب.المراجع باللغة العربية:

18. تادايوش ليفيتسكي، دراسات شمال أفريقية، تر. أحمد بومزقو، 2007، ط.1، عمان ، مكتبة الظامري للنشر والتوزيع.
19. حسين بوبيدي ، (2018) ، "الحراك القبلي الكتامي من ق3-5هـ/9-11م دراسة في الخلفيات والتداعيات"، الهجرة و المهاجرون في العصور الاسلامية، جامعة قالمة، 2018، قالمة.
20. زوزو عبد الحميد ، ثورة الأوراس سنة 1879، 1986 ،الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب .
21. زوزو عبد الحميد الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية(1837-1939)، ج.1، 2011، ط.1، الجزائر ، دار هومة .
22. محمد الطالبي، الدولة الأغلبية، 1995،ط.2، دار الغرب الإسلامي.
23. محمود اسماعيل، الخوارج في المغرب العربي ، 1985،ط.2، الدار البيضاء –المغرب، دار الثقافة، ص 41، ابراهيم بحاز الدولة الرسمتية، ص 63، محمد سعد شيباني ، تاريخ إباضية تامزغا، 2017، السويد، IHS، .

ج. المجلات:

24. عقون محمد العربي، ،2003، المنطقة الأوراسية في القرن السادس الميلادي من خلال المصادر، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ،جامعة قسنطينة.
25. محمد البركة، 2014، الطوبونيميا والبحث التاريخي: محاولة في تجديد آليات البحث، دورية كان التاريخية .

د. الموسوعات:

26. مصطفى الحاج إبراهيم، " أوراس"، الموسوعة العربية دمشق، سورية، النسخة الإلكترونية من الموقع، الرابط: http://www.arab-ency.com/_/details.php?nid=1413&full=1&keys = الأوراس

هـ. الرسائل الجامعية:

27. بخوش زهير ،2017، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الإحتلال الروماني، رسالة غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه (التاريخ القديم)، جامعة قالمة، الجزائر.
28. الطاهر طويل، الجغرافيا التاريخية لبلاد المغرب الأوسط: الأوراس أنموذجا، رسالة غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه (التاريخ الوسيط)، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر.

و. المراجع باللغة الأجنبية:

29. J.-L. Ballais,(2012) « L'Aourès ou les Aurès», AOURAS, Paris , decembre2012, N.07..
30. J.-P. Laporte, https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/1346.
31. M'Charek Ahmed,(2015), « Continuité de l'ethnonymie, continuité du peuplement au Maghreb de l'Antiquité à nos jours », CRAI , Paris , mars 2015, N.01,pp.468-469.Allaoua Amara, Entre le massif de l'Aurès et les oasis :apparition, évolution et disparition des communautés ibâḍites du Zâb (viiie-xivesiècl), Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée, 132 , décembre 2012 : https://journals.openedition.org/remmm/7837 .
32. P.L.Cambuza, L'évolution des cités du Tell en Ifrikya , Alger, OPU ,T. 2,
33. Pierre Salama,"Les Voies romaines de l'Afrique du Nord" ,1952, Syria. T. 29.
34. Raoul-Julien-François de Lartigue (Lt-colonel.), Monographie de l'Aurès1904, Constantine,
35. Virginie Prévost, Essai de cartographie des groupes dissidents dans le Maghreb ibadite,2018,Berline, Studies in the History and Culture of the Middle East,v.33;2018 "
36. Y. Modéran, Les Maures et l'Afrique romaine (IVe-VIIe s.), 2003, Rome,BEFAR, (Version électronique en ligne:http://books.openedition.org/efr/1395.